

الشعراء يختزلون أهم الملامح الإنسانية في شخصية خادم الحرمين الشريفين



خادم الحرمين الشريفين يطمئن على صحة الطفلين السياميين بعد إجراء العملية بأيام

بقلم: صبار العنزري

المحافل الدولية.. وبوحها الإنساني عكس على مرأى ومسمع من العالم نتاج عطاء شعب عظيم وقيادة مباركة تواصلت مع شعوب العالم بروح الإنسانية المعطاءة واستحقت الخلود في الذاكرة الدولية.. كدولة رحيمة صاحبة مبادرات ومواقف إنسانية وتقديراً من المجتمع العالمي لسلسلة المبادرات والمواقف المؤثرة اللافتة للأنظار أطلق على هذا البلد الخير لقب «مملكة الإنسانية» وإذا استعرضنا إنجازات دولتنا في هذا المجال على كافة المستويات والأصعدة نجدها تجاوزت الحواجز الجغرافية والعوائق الثقافية من أجل مساعدة «الإنسان» بعيداً عن ماهيته وإنتمائه بعيداً عن سللته ولونه وديانته، وانطلاقاً من توجه نبيل واستجابة لتعاليم إسلامية قويمه حثت على الرأفة والرحمة والشفقة والعطف على الإنسان أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله شعاراً وطنياً يتوجب استعماله من قبل القطاعات ألا وهو «مملكة الإنسانية» وإذا عدنا بالذاكرة وراء لعقد أو عقدين نجد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود صاحب المبادرات الإنسانية والمتابع لها شغوقاً بهذا العمل فقد أمر جميع المستشفيات الحكومية باستقبال الحالات المستعصية وحث على ضرورة بمعالجة أمراض الكبد والقلب والكلى والعقم وكافة الأمراض المزمنة في جميع مستشفيات المملكة.. فشمل خيره كل أبناء الوطن

والمقيمين.. وتجاوز برعايته الأبوية إلى الاهتمام بمجالات فصل التوائم السيامية واستطاع القائمون على مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالحرس الوطني تحقيق حلم وأمنيات خادم الحرمين الشريفين وأجريت عدد من العمليات الجراحية تكلفت بفضل الله بالنجاح التام لأطفال من داخل المملكة ومن الوطن العربي ومن قارات أخرى وقد رعى أيده الله بنصره تلك الحالات بالعطف واللفظ وتفضل مشكوراً بزيارتهم بعد إجراء العمليات والاطمئنان عليهم في وقفة إنسانية أبوية حانية.. وقد عبر بعض الشعراء عن هذه الموقف فقالوا

يا خادم البيتين فضلك شملنا

وانت الذي خيرك على الناس ضافي

انجاز في فصل التوائم عملنا

مع ما فعلنا للمعالي يضافي

ولا. توقف يا بو متعب أملنا

فينا الطموح بكل جانب يشافي

:وقال الشاعر سليمان العتيبي

مبروك يا دارنا الانجاز

اللي صنعتيه كم مره

فصل التوائم من الالغاز

في ما مضى صعب بالمره

واليوم لا شك ما يعتاز

من فضل ربي ذهب شره

بيدين حازت على الممتاز

بنجاح وتعاود الكره

وعطاء قائد مسيرتنا عطاء غير محدود فمدات خيره شاملة وضافية ولا ننسى زيارته الكريمة للأحياء الفقيرة والاطلاع على احتياجاتهم عن قرب وتلمسها وهذا ما جعل شعراء الوطن يرصدون هذه اللفتة فقال الشاعر محمد أحمد الناصر الشايع

لفته كريمة من كريم السجايا

راع المكارم والخصال الحميده

لفته لها الخفاق بين الحنايا

صفق لها والنفس فيها سعیده

:وقال الشاعر سعد بن سليمان الشليل قصيده منها قوله

نلت حب وصدق دعوة واحترام

ما بعد ناله من العالم زعيم

بجولة استحوذت كل اهتمام
من جموع اهل الوطن واللي مقيم
:إلى قوله

يا بو متعب عشت يا لحر الهمام
قالها أطفال وشيوخ وحرير
من على ارضك عاش لا يمكن يضام
نهجنا الاسلام والدين القويم
قال أبو متعب وكلمته التزام
ابشروا بالخير واقسم بالعظيم

:أما الشاعر خليل بن مسفر القحطاني فمن ضمن قصيدة طويلة يعدد بعضاً من صفات وخصال القائد الشهم فقال
لك بالظفر والجود والعفو ميعاد
ياللي نفوس اعداك فعلك غبنا
سوء على الاضداد غيث للأجواد
روس يكرمها وروس حسنها

غير الرحمة وشفقة الإنسان على أخيه الإنسان هناك خصال عربية لمسها الشاعر في شخصيته منها الجود والعفو
عند المقدرّة واکرام من يستحق التكریم وهذا يؤكد على ان هذا الملك ملك قلوب شعبه وشعوب العالم وأشار لذلك
:الشاعر مهدي بن عبار

يا من ملكت قلوبنا في محبتك
سلام يا مسقي الاعادي مرورها
يالعاطي الصنديد في حومة الوغي
من هيبتك تخضع كواسر صقورها
:إلى قوله

يا من على جمع العرب تبذل الجهد
اما الاعادي سيفكم في نحورها
الله عطاك اللحم والعفو والوفا
بنيت بالعليا شوامخ قصورها

نعم هذه الصفات العربية العريقة التي جسدها شخصه الكريم قولاً وعملاً واستنطقتها حروف الشعر فما أجمل
:الحلم والعفو والوفاء وما أجمل قول الشاعر مشعل الجبوري

اللي ليا احتجنا غمرنا بفضلله

وان كان هو محتاج حنا كتابيه

نمشى معك وان قمت نفديك بالعمر

تمشي بنا بالحق واريك صاييه

ولعل فروسية الشاعر التي رصدت العطاء والفضل وردة الفعل الجميلة التي تمثل وجهة نظر كل الأوفياء في هذا الوطن الذي وجدوا في مليكهم النقي التقى جل خصال الرحمة لهذا قال الشاعر دواس الشعيلي الشمري

كم شلت حمل اللي من الحمل عجاز

وجبرت عثرات الكرام العزازا

صلاح شان أهل البلد منك بايعاز

ما صار يدخل بالنفوس اشمنزازا

ما يجدون أهل الردى فيك مغماز

ولا يدركوا منك الخصوم افتزازا

:إلى قوله

حليت قالات العرب فرد واجواز

والناس لك من كل الانحاء تغازا

في كل دار لك مهمات وانجاز

ان صار في بعض الركون اهتزازا

لقد اختصر الشعر مئات المجلدات في توثيق جزل الأعمال الموثقة بالفعل والمؤكدة بأحداثها ويقول شاعر آخر
هو محمد سعيد القويماني السبيعي

من جاك عاني نال مقصد مرامه

اقولها والله وخلق الله شهود

يا فرحة اللي جابر الوقت ضامه

حيث انت باحسانك لنا خير موجود

وفي نظرة الإسلام للطب هناك رأي للدكتور إبراهيم الصياد حول الرحمة الإنسانية يقول فيه: الرحمة الإنسانية تتسع لكل البشر مسلمين وغير مسلمين بل تتسع لكل الكائنات كما يقول الرسول ﷺ (ولكم في كل ذات كبد حرى أجر) والعطف والرحمة والشفقة إذا كانت في شخصية قائد فإن بلاده وعباده في خير دائم وهذا ما نلمسه ونحسه كمواطنين في قلب قائدنا مثلما نلمس الشجاعة والقوة على اتخاذ القرار الصائب وفي أحلك الظروف وقد رصد الشاعر قاسم بن خليفة الفداغي صورة القوة في أخذ الحق للمظلوم فقال

يا ناصر المظلوم من كل شرير

ممشاك دايم بالعلوم الرشيدة

وإذا تأملنا عطاءه الإنساني في كل الأحوال نجد القيمة الإنسانية الحقّة لإنسان هذه الأرض الكريم بخصاله وأفعاله:
النبيل في صفاته الذي لا يجد المحبون له قولاً إلاّ ما قال الشاعر ضامن بن عبيد العنزي

حنا خدم وجنودك اللي تباريك

وعيالک اللي ما اخلفوا يوم ممشاك

فينا الوفا والصدق ما فيه تشكيك

ونياتنا ما تختلف عن نواياك

نمشي على مشيك ونقهر معاديك

وسيفك اليا منك قضبتّه بيمناك

سيف شطير وباللقاء ما غدر فيك

ويشيل راس اللي عن الحق يعصاك

نرصد بروح الانصاف والاعجاب أقوال قائدنا وأفعاله ونجدها سلسبيل من العظمة، حيث التواضع والقوة العفو والصفح والاحسان وقوة الموقف واتخاذ القرار المناسب بحزم وقرار القادة العظام، انه الحليم القوي، النبيل الشهم، الذي يسعى جاهداً إلى اسعاد الناس وزرع المحبة والسعادة على شفاههم، فزار كبيرهم وعطف على صغيرهم، لم يكتف بالزيارات العامة بل خص كبار السن من علماء هذا الوطن ووجهائه بزيارة منزلية، والمستشفيات تشهد لإنسانيته وعطفه وإذا تأملنا مسانده للفقراء ودعمه لهم، والمرضى وغيرهم من المحتاجين نجد قمم الخصال العربية العريقة في شخص قائد هذه البلاد الطاهرة الذي غطى بإنسانيته وقربه للمواطن كل احتياجاته ويسعى إلى تحقيق المزيد.. بالتوفيق لقائدنا الذي نفخر ونعتز بشخصيته الكريمة ومواقفه العربية التي نعتز بها وبحنكته السياسية وقدرته على العطاء والإنجاز ويكفيها روح الإنسان العربي الأصيل الذي يسكن الأعالي ويحلم بتحقيق الأماني.. يريد لشعبه ولكل الشعوب الحياة الكريمة وهو الذي أراد لنا الخير فأعطانا كل جهده فله منا الشكر والامتنان شكراً لأبينا عبدالله شكراً لقائدنا خادم الحرمين الشريفين الإنسان الذي غلف كل أعماله وأقواله بأداب الإنسان المسلم الحق، فنال الغلا والولاء والسمع والطاعة من كل أبناء هذه الأرض الطيبة